الدرسُ 2

سورةُ الحُجُراتِ: الآياتُ الكريمةُ (١-٨)

الْفِكْرَةُ الرَّئيسَةُ

بيَّنَتِ الآياتُ الكريمةُ وجوبَ طاعةِ اللهِ، وطاعةِ رسولِهِ ﷺ والتأدُّبِ معَهُ وتوقيرِهِ، وحذَّرَتْ منْ تصديقِ الأخبارِ قبلَ التحقُّقِ منْ صِحَّتِها.

أَتَهَيَّأُ وَأَسْتَكْشِفُ

أَتَأَمَّلُ الموقفَ الآتيَ، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليهِ:

طلبَ المُعلِّمُ إلى زيدٍ أَنْ يكتبَ على اللوحِ حديثًا شريفًا يدلُّ على أهمِّيةِ طاعةِ سيِّدِنا محمّدٍ ﷺ، فكتبَ زيدٌ: قالَ رسولُ اللهِ (ص): «كُلُّ أُمَّتي يَدْخُلونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبى»، قالوا: يا رَسولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبى؟ قالَ: «مَنْ أَطاعَني دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصاني فَقَدْ أَبى» [رواهُ البخاريُّ].

إِضاءَةٌ

سورةُ الحُجُراتِ:

سورةٌ مدنيَّةٌ، عددُ آياتِها (18) آيةً، وقدْ سُمِّيَتِ الحُجُراتِ؛ لذكرِها قصَّةَ مناداةِ وفدِ بني تميمٍ لسيِّدِنا محمدٍ ﷺ بصوتٍ مرتفعٍ منْ خارجِ بيوتِ أزواجِهِ ﷺ (الحُجُراتُ).

1. ما الْحَرْفُ الذي كتبَهُ زيدٌ بعدَ عبارةِ: «قالَ رسولُ اللهِ»؟ عَلامَ يدلُّ استخدامُهُ؟

.....

2. شاعَ مُؤخَّرًا استخدامُ مختصراتٍ لعبارةِ: (صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ)، مثلَ: (ص)، و(صلعم). هَلْ يَجوزُ مثلُ هذا الاستخدامِ؟ لِماذا؟

.....

الْمُفْرَداتُ وَالتَّراكيبُ	سورَةُ الْحُجُراتِ الْآياتُ الْكَريمَةُ (١ – ٨)
نُقَدِّمُوا: تسبقوا. تَجْهَرُوا: ترفعوا أصواتَكُمْ. تَحْبَطَ: تَبطُلَ. يَغُضُّونَ: يَخفِضونَ. امْتَحَنَ: اختبرَ. الْحُجُرَاتِ: جمعُ حُجْرةٍ، وهيَ الغرفةُ. فَاسِقٌ: عاصٍ. بِنَبَإٍ: بخبرٍ. فَتَبَيَّنُوا: فتأكَّدوا. بِجَهَالَةٍ: بغيرِ عِلْمٍ. لَعَنِتُّمْ: لوقعْتُمْ في المَشقَّةِ. الْفُسُوقَ: الكذبَ.	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٤) وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٥) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦) وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧) فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٨)﴾

أَسْتَنيرُ

موضوعاتُ الآياتِ الكريمةِ

الآياتُ الكريمةُ (١-٥)	الآيةُ الكريمةُ (٦)	الآيتانِ الكريمتانِ (٧-٨)
وجوبُ طاعةِ اللهِ تعالى، وطاعةِ رسولِهِ ﷺ والتأدُّبِ معَهُ.	التثبُّتُ منَ الأخبارِ.	فضلُ اللهِ تعالى ونِعَمُهُ.

أَوَّلًا: وجوبُ طاعةِ اللهِ تعالى، وطاعةِ رسولِهِ ﷺ والتأدُّبِ معَهُ

خاطبَ اللهُ تعالى في الآياتِ الكريمةِ المؤمنينَ والمؤمناتِ، وأمرَهُمْ **بوجوبِ طاعتِهِ تعالى وطاعةِ رسولِهِ ﷺ**، وعدمِ التعجُّلِ بالحُكْمِ على الأمورِ قبلَ أنْ يأمرَ اللهُ تعالى ورسولُهُ ﷺ. قالَ تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، وحذَّرَهُمْ منْ تقديمِ الأهواءِ على حُكْمِ اللهِ تعالى ورسولِهِ ﷺ، ومنْ مخالفةِ أمرِ اللهِ تعالى ورسولِهِ ﷺ.

كذلكَ أمرَ سبحانَهُ المؤمنينَ والمؤمناتِ **بتوقيرِ النبيِّ ﷺ** في حياتِهِ، وتمثُّلِ ذلكَ باحترامِهِ، وتقديرِهِ، والتأدُّبِ معَهُ، وتجنُّبِ رفعِ الصوتِ عندَهُ. قالَ تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾، ونهى سبحانَهُ أنْ يُخاطَبَ النبيُّ كما يُخاطَبُ الآخرونَ. قالَ تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾؛ فمَنِ التزمَ هذا الأدبَ نالَ مغفرةَ اللهِ تعالى، واستحقَّ الأجرَ العظيمَ.

جاءَ في سببِ نزولِ قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أنَّ وفدَ بني تميمٍ قَدِموا منْ خارجِ المدينةِ، وأخذوا ينادونَ الرسولَ ﷺ منْ خارجِ بيتِهِ بصوتٍ مرتفعٍ: «يا محمدُ، اخرجْ إلينا»؛ فنزلَتْ هذهِ الآيةُ الكريمةُ.

ومنْ تعظيمِ اللهِ تعالى لنبيِّهِ الكريمِ ﷺ أنَّهُ لمْ يُخاطِبْهُ باسمِهِ مُجرَّدًا، بلْ خاطبَهُ بـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾. قالَ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾، [المائدة:٦٧]، وقالَ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال:٦٤].

أَتَعَلَّمُ

يجبُ التأدُّبُ معَ النبيِّ ﷺ بعدَ انتقالِهِ إلى الرفيقِ الأعلى. ومنْ ذلكَ: تجنُّبُ رفعِ الصوتِ عندَ قبرِهِ، وعدمُ مخالفةِ أوامرِهِ وسُنَّتِهِ، ويُستحَبُّ للمسلمِ أنْ يذكرَ النبيَّ بلفظِ سيِّدِنا محمدٍ ﷺ.

أَتَأَمَّلُ وَأَرْبِطُ

أَتَأَمَّلُ النصوصَ الشرعيةَ الآتيةَ في المجموعةِ الأولى، ثمَّ أَرْبِطُ بينَها وبينَ المعنى الدالِّ عليْها في المجموعةِ الثانيةِ:

المجموعةُ الأولى	المجموعةُ الثانيةُ
قالَ تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساءُ: ٨٠].	تحريمُ مخالفةِ أمرِ رسولِ اللهِ ﷺ.
قالَ تعالى: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النورُ: ٦٣].	وجوبُ محبَّةِ رسولِ اللهِ ﷺ.
قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى أَكونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ والِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنّاسِ أَجْمَعينَ» [رواهُ البخاريُّ ومسلمٌ].	وجوبُ طاعةِ اللهِ تعالى وطاعةِ رسولِهِ ﷺ.

ثانيًا: التثبُّتُ منَ الأخبارِ

أمرَنا اللهُ تعالى بتحرّي الأخبارِ والتحقُّقِ منْ صِحَّتِها قبلَ تصديقِها، ولا سيَّما إذا كانَ ناقلُ الخبرِ منْ أهلِ المعصيةِ. قالَ تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾؛ لأنَّهُ لا يتورَّعُ عنِ الكذبِ، ونقلِ الشائعاتِ عنِ الأبرياءِ، واتِّهامِهِمْ وظُلْمِهِمْ، ونشرِ العداوةِ والبغضاءِ بينَ الناسِ.

وجاءَ في سببِ نزولِ هذهِ الآيةِ الكريمةِ أنَّ النبيَّ ﷺ لمّا بلغَهُ خبرُ امتناعِ بني المُصطلقِ عنْ أداءِ الزكاةِ، وارتدادِهِمْ عنِ الدينِ، أرسلَ يتحقَّقُ منْ صِحَّةِ الخبرِ قبلَ أنْ يُعاجِلَهُمْ بالعقوبةِ، فتبيَّنَ لهُ ﷺ عدمُ صِدْقِ الخبرِ الذي وردَهُ، وبُعْدُهُ عنِ الحقيقةِ، وأنَّ بني المُصطلقِ ما يزالونَ مُتمسِّكينَ بدينِهِمْ.

أَتعاوَنُ وَأُجيبُ

1 أَتعاوَنُ مع زملائي/ زميلاتي، ثمَّ أَقْتَرِحُ حَلًّا لمشكلةِ انتشارِ الشائعاتِ في وسائلِ التواصلِ الاجتماعيِّ.

.....

2 لَوْ عاقبَ الرسولُ ﷺ بني المُصطلِقِ قبلَ أنْ يتحقَّقَ منْ خبرِ امتناعِهِمْ عنْ أداءِ الزكاةِ، فَما الذي كانَ سيحدثُ؟

.....

ثالثًا: فضلُ اللهِ تعالى ونِعَمُهُ

ذكرَتِ الآياتُ الكريمةُ بعضَ أفضالِ اللهِ تعالى على المؤمنينَ، ومنْ ذلكَ أنَّهُ:

أ. أرسلَ إليْهِمْ رسولَهُ ﷺ، فكانَ رحيمًا بِهِمْ، وحريصًا على ما ينفعُهُمْ، ومنْ حرصِهِ عليهِمْ أنَّهُ كانَ رحيمًا في التعاملِ معَهُمْ، ورفيقًا مُتأنِّيًا في توجيهِهِمْ؛ لكيلا يوقِعَهُمْ في الحرجِ والمَشقَّةِ؛ فبعضُ المسلمينَ صدَّقوا الخبرَ عنْ بني المُصطلِقِ، وأشاروا على الرسولِ ﷺ أنْ يُعجِّلَ لهُمُ العقابَ، ولكنَّ النبيَّ ﷺ لمْ يستجبْ لِما طلبوهُ، وأرسلَ إلى بني المُصطلِقِ مَنْ يتحقَّقُ منْ صِحَّةِ ما نُسِبَ إليْهِمْ. قالَ تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾.

ب. حبَّبَ إليْهِمُ الإيمانَ، وزيَّنَهُ في قلوبِهِمْ، وجعلَهُمْ يكرهونَ الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ.

أَتأَمَّلُ وَأَستَنتِجُ

أَتأَمَّلُ الحديثَ النبويَّ الشريفَ الآتيَ، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منْهُ ما يدلُّ على رحمةِ الرسولِ ﷺ بأُمَّتِهِ:

قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «ما نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبوهُ، وَما أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ» [رواهُ البخاريُّ ومسلمٌ].

.....

.....

أَسْتَزيدُ

ينبغي لنا الرجوعُ إلى أهلِ الاختصاصِ لمعرفةِ الأحكامِ الشرعيةِ. وفي المملكةِ الأردنيةِ الهاشميةِ جهةٌ مُتخصِّصةٌ في بيانِ الأحكامِ الشرعيةِ، هيَ دائرةُ الإفتاءِ العامِّ، التي يُمكِنُ التواصلُ معَها عبرَ الموقعِ الرسميِّ، والاطِّلاعُ على الفتاوى الصادرةِ عنْها. مُستخدِمًا الرمزَ المجاورَ، أَطَّلِعُ على بعضِ الفتاوى الصادرةِ عنْ دائرةِ الإفتاءِ العامِّ.

أَرْبِطُ معَ الْإِعْلامِ

الشائعاتُ والأخبارُ غيرُ الصحيحةِ التي تنشرُها بعضُ وسائلِ الإعلامِ، ومواقعُ التواصلِ الاجتماعيِّ، تُؤثِّرُ سلبًا في الفردِ والمجتمعِ، وتؤدّي إلى انعدامِ الثقةِ، ونشرِ الخوفِ بينَ الناسِ؛ ما يُهدِّدُ أَمنَ المجتمعِ، ويثيرُ الفِتنَ بينَ أبناءِ الوطنِ الواحدِ، ويُؤثِّرُ سلبًا في الاقتصادِ الوطنيِّ.

أُنَظِّمُ تَعَلُّمي

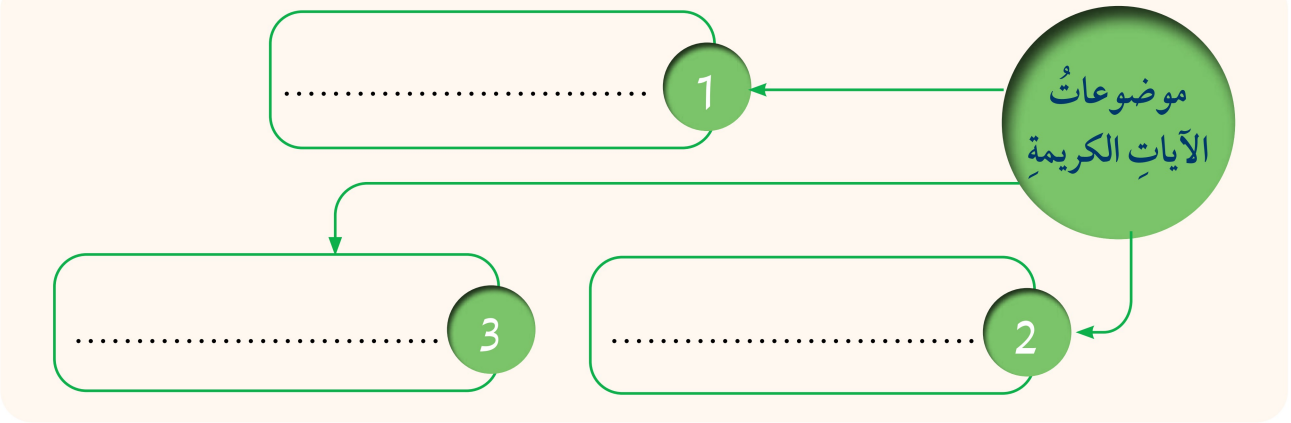

أَسْمو بِقِيَمي

1. أستشعرُ قيمةَ طاعةِ اللهِ تعالى وطاعةِ رسولِهِ ﷺ.
2. .....
3. .....

أَخْتَبِرُ مَعْلوماتي

1 أَسْتَخْرِجُ منَ الآياتِ الكريمةِ (١ – ٨) منْ سورةِ الحُجُراتِ ما يناسبُ كلَّ معنًى منَ المعاني الآتيةِ:

أ . ( ) لوقعْتُمْ في المَشقَّةِ. ب. ( ) اختبرَ.

جـ. ( ) تَبطُلَ. د . ( ) ترفعوا أصواتَكُمْ.

2 أُعَلِّلُ ما يأْتي:

أ . وجوبُ التثبُّتِ منْ صِحَّةِ الأخبارِ قبلَ نشرِها.

ب. عدمُ استجابةِ النبيِّ ﷺ لبعضِ الأمورِ التي كانَ يطلبُها الصحابةُ رضي الله عنهم.

3 أُوَضِّحُ كيفَ يكونُ توقيرُ النبيِّ ﷺ:

أ. في حياتِهِ. ب. بعدَ مماتِهِ.

4 أَسْتَنْتِجُ أثرينِ منْ آثارِ طاعةِ النبيِّ ﷺ.

5 أُبَيِّنُ سببَ نزولِ كلٍّ منَ الآيتينِ الكريمتينِ الآتيتينِ:

أ . قالَ تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

ب. قالَ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾.

6 أَكْتُبُ الآيتينِ الكريمتينِ الدالَّتينِ على ما يأْتي:

أ . تجنُّبُ التعجُّلِ بالحُكْمِ على الأمورِ قبلَ معرفةِ حُكْمِ اللهِ تعالى ورسولِهِ ﷺ.

ب. فضلُ اللهِ تعالى ونِعَمُهُ.

أُقَوِّمُ تَعَلُّمي

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ	درجةُ التحقُّقِ		
	كَبيرَةٌ	مُتوَسِّطَةٌ	قَليلَةٌ
أَتْلو الآياتِ الكريمةَ تلاوةً سليمةً.			
أُبَيِّنُ معانيَ الْمُفْرَداتُ وَالتَّراكيبُ في الآياتِ الكريمةِ.			
أُوَضِّحُ المعنى الإجماليَّ للآياتِ الكريمةِ.			
أَسْتَنْتِجُ خطورةَ عدمِ التثبُّتِ منَ الأخبارِ عندَ نقلِها.			
أَحْفَظُ الآياتِ الكريمةَ غيبًا.			